**مناهج البحث في علم الاجتماع**

**منهج المسح الاجتماعي2**

**خطوات المسح الاجتماعي ومزاياه وعيوبه**

**خطوات المسح الاجتماعي :**

عند القيام بالمسح الاجتماعي يجب القيام بالمراحل والخطوات التالية :

1. تحديد مجتمع البحث :

أي مجموع المفردات أو الوحدات التي تجمعها صفة واحدة أو مجموعة من الصفات المشتركة , وتعتبر وحدة أو مفردة مجتمع البحث هي وحده العد الأساسية .

1. تصميم استمارة لجمع البيانات :

التي تشمل على مجموعة من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات عنها من وحدات مجتمع البحث لكي تحقق الغرض الذي يسعى إليه الباحث, وقد يتم جمع البيانات بواسطة الإستمارة المصممة لذلك إما بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة , أي بالاتصال المباشر بوحدات البحث بواسطة المقابلة أو بإرسال الاستمارة لهم لكي يجيبوا عليها .

1. تحديد خطه الدراسة :

تجمع البيانات لهذا المنهج من :

أ- تجمع وحدات أو مفردات البحث ويطلق على ذلك ( الحصر الشامل )

ب- بعض وحدات أو مفردات مجتمع البحث أي أخذ عينة من المجتمع الشامل ويطلق على ذلك أسلوب ( العينة )

ويتوقف استخدام أحد هذين الأسلوبين لحظه البحث على الإمكانات المتاحة للباحث , وعلى تجانس وحدات أو مفردات مجتمع البحث . وفي كثير من الأحيان يفضل استخدام أسلوب العينة للأسباب التالية :

* توفير الوقت والجهد والتكاليف اللازمة لإجراء البحث .
* السرعة في إجراء البحوث
* تقليل مدى التحيز النابع من عدم الدقة في قياس الظواهر
* صعوبة توفير الاحتياجات اللازمة لمسح كل وحدات المجتمع وخاصة الكبيرة منها .

1. جمع البيانات والمعلومات :

يجب أن تراعى العوامل التالية :

1. تحديد مسارات جمع البيانات الميدانية
2. القيام بالمقابلات والزيارات الميدانية أو الإرسال البريدي للاستمارات حتى يمكن استيفاء البيانات اللازمة والتي يصعب الوصول إليها من البيانات المنشورة .
3. مراجعة البيانات المجمعة للتحقق من مدى صحتها وصلاحيتها للبحث .
4. تحليل البيانات :

بعد جمع البيانات تأتي مراحل تحليلها في إطار القيام بالأنشطة التالية :

أ – تصنيف البيانات وتقسيمها إلى مجموعات متجانسة وخاصة للأسئلة ذات النهايات المفتوحة أي غير مقيدة حتى يمكن جدولتها بسهولة

ب- ترقيم البيانات يدويا وآليا باستخدام الكمبيوتر .

ج- جدولة البيانات الكمية وحساب النسب المئوية المحتاج إليها إما يدويا أو آليا

د- التحليل الإحصائي للبيانات الرقمية وعمل الجداول والرسومات البيانية وتحدد الفروق بين المتوسطات ومدى التشتت في المجموعات ومعاملات الارتباطات وغيرها .

5- عرض النتائج وكتابة التقارير :

المرحلة الأخيرة التي يقوم بها الباحث في إطار المنهج وترتبط بعرض النتائج المتوصل إليها وكتابة التقرير النهائي للبحث قبل طبعه ونشره للتعميم

أ‌- تسجيل النتائج المتوصل إليها وتحديد مدى التعميم من النتائج إلى مواقف مشابهة لموضوع الدراسة .

ب‌- تسجيل النتائج بما يساير الخطوات المستخدمة في الوصول إليها , فالنتائج ما هي إلا حصيلة للعمليات والإجراءات والافتراضات التي يبنى عليها الباحث دراسته .

وإذا رجعنا إلى ما قدمته سايمون تحت عنوان خطوات تنفيذ المسح فإننا نجدها توجه الباحث لاتخاذ الإجراءات التالية :

1. تأكد من أن البيانات التي تريد القيام بجمعها ليست متاحة في إحدى الجامعات أو مراكز البحوث أو الجهات الحكومية المعنية .
2. إذا تأكدت من عدم وجود تلك البيانات وأردت القيام بجمع البيانات من الميدان فعليك بتحديد مجتمع البحث الذي تريد أخذ عينة منه .
3. تخير طريقة سحب العينة التي تنوي استخدامها والقوائم التي ستختار العينة منها .
4. حدد الإجراءات التي تريد استخدامها لملاحظة المبحوثين أو لتوجيه الأسئلة إليهم , وقم بإعداد استمارة الاستبيان أو استمارة الملاحظة التي ستستخدمها .
5. قم باختبار الأدوات التي ستقوم باستخدامها لجمع البيانات ( الاستبيان , الملاحظة ) وقم بتعديلها في ضوء الاختبار .
6. قم بجمع البيانات .
7. حلل البيانات باستخدام أدوات التحليل الإحصائي المناسبة خصوصا تلك التي تبحث عن العلاقات بين المتغيرات .

8 -قم بتفسير البيانات وصولا إلى نتائج واستخلاصات الدراسة .

مزايا المسح الاجتماعي :

* لعل الميزة الكبرى في المسح الاجتماعي والتي لا يجاريه فيه أي منهج آخر هي في تجميع قدر هائل من البيانات من أفراد متوزعين في مناطق متباعدة مما لا يتيسر ذلك في غيره
* تعتبر تكلفه إجراء المسوح ( باستخدام الاستبيان البريدي بشكل خاص ) منخفضة التكاليف إلى حد ما
* إمكانية تعميم نتائج المسح عاليه بسبب كبر حجم العينة عادة.
* أنه لا يكتفي بأداة واحدة في جمع البيانات وإنما يستعين بمعظم الأدوات المستخدمة في البحوث الاجتماعية وأهمها المقابلة , الملاحظة , الاستبيان , وتحليل المحتوى .
* توفر كثير من الجهد والوقت والمال إذا أحسن استخدام المنهج
* كشف الأوضاع القائمة التي تؤثر على حل المشكلات الكامنة

عيوب المسح الاجتماعي :

* يسعى المسح إلى وصف أو تفسير ظواهر واقعية في فترة زمنية يعيشها الباحث ولذلك فإنه لا يناسب الدراسات التي تسعى إلى معرفة التطور التاريخي لمجتمع من المجتمعات أو لجماعة من الجماعات أو لظاهرة من الظواهر الاجتماعية .
* من أهم عيوب المسح الاجتماعي الخطأ الذي يقع فيه الباحث أثناء اختيار العينة وكذلك خطأ التحيز سواء كان تحيزا من قبل الباحث أو المبحوث
* ضخامة الجهود والنفقات والخبرات الفنية التي يتطلبها المسح .
* تعتبر الدراسات المسحية سطحية في وصفها لسلوك وتوجهات التجمعات كبيرة الحجم , وقلما تستطيع النفاذ لجمع بيانات متعمقة من المبحوثين
* عدم قدرة الباحث في بعض الأحيان على الحصول على الاستجابات من جميع المبحوثين , مما يثير قضيه مدى اختلاف مواقف واتجاهات من لا يستجيبوا للاستبيان البريدي مثلا عن مواقف واتجاهات من استجابوا فعلا والذين قد يكون لهم دافع خاص للاستجابة
* الدراسات المسحية لا تستطيع من حيث المبدأ النفاذ إلى العلاقات السببية لافتقارها إلى التحكم في المتغير المستقل من جانب الباحث .
* لا يستطيع المسح الاجتماعي دراسة السلوك والأفعال الاجتماعية المباشرة وإنما تتوصــل إلى البيانـــــات من خلال ما يذكره أو يتــذكره المبحوثون عن الأفعال الاجتماعية التي شاركوا فيها , أو عن طريق توجيه أسئلة عن مواقف افتراضيه أو مستقبلية .
* بالرغم من فوائد المسح الكثيرة إلا أنه محدود في مدى الاعتماد عليه للأسباب التالية :
* لجمع بيانات كمية عن بيئة من البيئات لابد من توجيه عدد كبير من الأسئلة للمبحوثين . وقد يؤدي ذلك إلى ضيق الناس وعدم تعاونهم مع الباحثين , وفي حاله الاقتصار على عدد محدد من الأسئلة قد لا تكون البيانات التي يحصل عليها كافيه لمعرفة حاجات البيئة والتعرف على مشكلاتها .
* تتوقف أهميه المسح على عدد أفراد العينة . فإذا كان العدد قليلا فإن نتائج المسح لا يمكن الاعتماد عليا لأنها تعطي صورة ناقصة عن الجماعة أو الظاهرة المراد دراستها .
* نظرا لأن المسح الاجتماعي يرتكز على دراسة الحاضر فأنه لا يصلح في الدراسات التطورية التي تعتمد على الربط بين الماضي والحاضر .
* على الرغم من أن المسوح الحديثة تتضمن الجانبين النظري والعملي على السواء إلا أنه يصعب الاعتماد على المسح في إصدار تعميمات واسعة أو في الوصول إلى نظريات علميه ولن يأتي ذلك إلا في ظل برنامج طويل المدى يتضمن القيام بمسح متكرر بين الحين والحين .